تسير عليها الولايات المتحدة في مختلف دول العالم وعبر قومياته وشعوبه . (٢٢)
ويكفي ان نتذكر الموقف الاسرائيلي من حرب فيتنام والزيارة التي قام بها الجنرال موشيه دايان منذ اربعة اعوام لمسرح الحرب هناك ، حيث اطلع عن كثب على أساليب الامبريالية الاميركية في مكافحة الثورات الوطنية والوقوف بوجه حرب العصابات .
نحن لا نستطيع الدخول في التفاصيل ضمن النطاق المحدود لهـذه المقالة . لكن جميع الحقائق والدلائل المتوافرة تؤكد باستمرار ووضوح لا يرقى اليه الشك على الدور الذي تلعبه اسرائيل في الشرق الاوسط وخارجه ، كخادم للمصالح الامبريالية . ومما لا ريب فيه ان اسرائيل تحاول تأمين مصالحها الخاصة من خلال ذلك وتسعى للحصول على مزيد من التأييد لسياستها العنصرية والتوسعية . وهذا الامر يتم عن طريق الخدمات الاسرائيلية لقضايا الامبريالية والثورة المضادة في العالم الثالث .
ان اسرائيل تنتعش على هذا الارتباط المثلث الاطراف، وقوى الامبريالية الجديدة لا يسعها الا الانشراح لرؤية معارفها التقنية ورساميلها يتم « تصديرها » عـن طريق اسرائيل وبرامجها الفنية الى البلدان الاسيوية والافريقية . أي ان اسرائيل تستورد هذه «السلع» الغربية لكي تقوم بتصديرها فيما بعد الى بلدان العالم الثالث تحت ستار المساعدات الفنية وبرامج التدريب والانماء .
ويمكن القول باطمئنان ان رسالة اسرائيل كخادم للامبريـالية الاميركية وتوظيفـات الرساميل في بلدان آسيا وافريقيا بنوع خاص تتيح للمعسكر الامبريالي انتهاج سياسة مضادة لثورات التحرر الوطني بحيث تؤدي الى نتائج من هذا القبيل :
ـ ضمان السيطرة الغربية وتأمين استمرارها .
ـ الابقاء على الاتكالية الاقتصادية لدى تلك البلدان .
ـ « احتواء » الحركات الثورية للكفاح الوطني والتحرري . وتقديم العون اللامحدود لقوى الثورة المضادة بالاضافة الى ربطها بعجلة الامبريالية العالمية .
يبدو ان القوى الامبريالية في حلف الاطلنطي يمكنها ان تتعلم من اسرائيل ، بالاضافة الى حاجتها الماسة لاسرائيل، اسلوب ممارسة النفوذ والاستعباد الاقتصادي عن طريق طرف ثالث . ان امبريالية اسرائيل السائرة في ركاب الامبريالية الجديدة تلعب دورا بارزا في تمهيد السبيل أمام التغلغل الامبريالي الغربي في كل من افريقيا وآسيا . هذه الامبريالية المحدودة نسبيا تخدم مصالحها من خلال الخدمات التي تسديها لمصالح الامبريالية العالمية تحت ستار وكالات المساعدة الفنية وبرامج الانماء والتدريب .
ان شعب فلسطين الذي شرده المستوطنون الصهيونيون وجردوه من ممتلكاته واستولوا على ارضه ، ذهب ضحية لعملية استعمارية تمتعت بتأييد مطلق من جانب الامبريالية .
فلا عجب ، اذن ، ان تقوم دولة اسرائيـل بدور الخـادم المخلص والامين لاسيادهـا الامبرياليين ، وفي محاولتها الرامية الى احباط حركة التحرر الوطني الفلسطيني وتصفية الدفع الثوري بين الفلسطينيين .
ثمة ناحية اخرى لهذا الكفاح في سبيل التحرر والعودة والعدالة، وهي تشير الى التحالف القائم بين اسرائيل وجميع القوى المضادة للثورة والموالية للامبرياليـة الجديدة . ان حراسة قناة السويس اصبحت تشمل حراسة المصالح الامبريالية الاميركية في المنطقة ، والاستعداد لضرب حركات التحرر الوطني .
لذا يصبح من الضروري بالنسبة لجميع قوى التقدم والتحرر في العالم ان تقف صفا واحدا بوجه الامبريالية وان تؤيد بكل الوسائل الممكنة حركة الشعب الفلسطيني وثورته الوطنية ضد خدام الامبريالية في العالم الحديث .
فلا يكفي ان نعرف طبيعة الارتباطات التي تشد اسرائيل الى معسكر الامبريالية العالمية، بل ينبغي العمل يدا واحدة في سبيل احباط ذلك التواطؤ وقطع الطريق على كل تحالف امبريالي النزعة والطابع يهدف الى خنق الثورات الوطنية والتحررية في مهدها .